فتاوى ابن تيمية | 312 من 782 | إبطال قول المرجئة في تعريف الإيمان-الجزء الثاني | الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح ابن فوزان الفوزان اضواء من فتاوى شيخ الاسلام ابن تيمية في العقيدة للشيخ صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله الدرس الثالث عشر بعد المئة الثانية - 00:00:00

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه وبعد يقول الشيخ رحمه الله في الرد على قول المرجئة في حقيقة الايمان وانه عندهم مجرد التصديق قال ونحن نذكر عمدتهم - 00:00:22

لاجل كونه مشهورا عند كثير من المتأخرين المنتسبين الى اهل السنة قال القاضي ابو بكر في التمهيد فان قالوا فخبرونا عن الايمان عندكم قيل الايمان هو التصديق بالله وهو العلم - 00:00:41

والتصديق يوجد بالقلب فان قال فما الدليل على ما قلتم؟ قيل اجماع اهل اللغة قاطبة على ان الايمان قبل نزول القرآن وبعثة النبي صلى الله عليه وسلم هو التصديق لا يعرفون في اللغة - 00:00:58

ايمانا غير ذلك ويدل على ذلك قوله تعالى وما انت وما انت بمؤمن لنا اي بمصدق لنا ومنه قولهم فلان يؤمن بالشفاعة وفلان لا يؤمن بعذاب القبر اي لا يصدق بذلك - 00:01:15

فوجب ان الايمان في الشريعة هو الايمان المعروف في اللغة لان الله ما غير اللسان العربي ولا قلبه ولو فعل ذلك لتواترت الاخبار بفعله وتوفرت دواعي الامة على نقله ولغلب اظهاره على كتمانه - 00:01:34

وفي علمنا انه لم يفعل ذلك بل اقرار اسماء الاشياء والتخاطب على ما كان دليل على ان الايمان في الشريعة هو الايمان اللغوي ومما يبين ذلك قوله تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه - 00:01:54

وقوله انا جعلناه قرآنا عربيا فاخبر انه انزل القرآن بلغة العرب وسمى الاسماء بمسمياتهم ولا وجه للعدول بهذه الايات عن ظواهرها بغير حجة لا سيما مع القول بالعموم وحصول التوقيف على ان القرآن نزل بلغتهم. فدل على ما قلناه من ان الايمان ما وصفناه دون ما سواه من - 00:02:13

خير الطاعات من النوافل والمفروضات هذا لفظه يعني ابا بكر في الاستدلال على مذهب المرجئة وهذا عمدة من نصر قول الجهمية في مسألة الايمان وللجمهور من اهل السنة وغيرهم عن هذا اجوبة - 00:02:41

احدها قول من ينازعه في ان الايمان في اللغة مرادف للتصديق ويقول هو بمنع الاقرار وغيره والثاني قول من يقول وان كان في اللغة هو التصديق فالتصديق يكون بالقلب واللسان وسائر الجوارح - 00:03:02

كما قال النبي صلى الله عليه وسلم والفرج يصدق ذلك او يكذبه والثالث ان يقال ليس هو مطلق التصديق بل تصديق خاص مقيد بقيود اتصل اللفظ بها وليس هذا نقلا - 00:03:21

للفظ ولا تغييرا له فان الله لم يأمرنا بايمان مطلق. بل بايمان خاص ووصفه وبينه والرابع ان يقال وان كان هو التصديق فالتصديق التام القائم بالقلب مستلزم لما وجب من اعمال القلب والجوارح - 00:03:41

فان هذه لوازم الايمان التام وانتفاء اللازم دليل على انتفاء الملزوم ونقول ان هذه اللوازم تدخل في مسمى اللفظ تارة وتخرج عنه اخرى. والخامس قول من يقول ان اللفظ باق على معناه في اللغة - 00:04:00

ولكن الشارع زاد فيه احكاما. السادس قول من يقول ان اللفظ باق على معناه في اللغة. ولكن الشارع اه زاد فيه احكاما السادس قول من يقول ان الشارع استعمله في معناه المجازي فهو حقيقة شرعية مجاز لغوي. السابع قوله - 00:04:20

ومن يقول انه من قول فهذه سبعة اقوال الاول قول من ينازع في ان معناه في اللغة التصديق ويقول ليس هو التسقيط بل بمعنى الاقرار وغيره وقوله اجماع اهل اللغة قاطبة على ان الايمان قبل نزول القرآن هو التصديق - 00:04:43

يقال له من نقل هذا الاجماع؟ ومن اين يعلم هذا الاجماع؟ وفي اي كتاب ذكر هذا الاجماع الثاني ان يقال اتعني باهل اللغة نقلتها كابيب كابي عمرو والاصمعي والخليل ونحوهم او المتكلمين بها. فان عنيت الاول فهؤلاء لا ينقلون كل ما كان قبل الاسلام - 00:05:05

باسناد وانما ينقلون ما سمعوه من العرب في زمانهم. وما سمعوه في دواوين الشعر وكلام العرب وغير ذلك بالاسناد ولا نعلم فيما نقلوه لفظ الايمان فضلا عن ان يكونوا اجمعوا عليه - 00:05:31

وان عانيت المتكلمين بهذا اللفظ قبل الاسلام فهؤلاء لم نشهدهم ولا نقل لنا ولا نقل لنا احد عنهم ذلك والثالث انه لا يعرف عن هؤلاء جميعهم انهم قالوا الايمان في اللغة هو التصديق - 00:05:50

بل ولا عن بعضهم وان قدر انه قاله واحد او اثنان فليس هذا اجماعا الرابع ان يقال هؤلاء لا ينقلون عن العرب انهم قالوا معنى هذا اللفظ كذا وكذا وانما ينقلون الكلام المسموع من العرب - 00:06:09

وانه يفهم منه كذا وكذا وحينئذ فلو قدر انهم نقلوا كلاما عن العرب يفهم منه ان الايمان هو التصديق لم يكن ذلك ابلغ من نقل المسلمين كافة للقرآن عن النبي صلى الله عليه - 00:06:28

سلم. الخامس لو قدر انهم قالوا هذا فهم احاد لا يثبت بنقلهم التواتر. والتواتر من شرطه استواء الطرفين والواسطة واين التواتر الموجود عن العرب قاطبة قبل نزول القرآن انهم كانوا لا يعرفون للايمان معنى غير التصديق - 00:06:45

السادس انه لم يذكر شاهدا من كلام العرب على ما ادعاه عليهم. وانما استدل من غير القرآن بقول الناس فلان يؤمن الشفاعة وفلان يؤمن بالجنة والنار وفلان يؤمن بعذاب القبر وفلان لا يؤمن بذلك ومعلوم ان هذا - 00:07:07

ليس من الفاظ العرب قبل قبل نزول القرآن. بل هو مما تكلم به الناس بعد عصر الصحابة لما صار من الناس من اهل البدع الذين يكذبون بالشفاعة وعذاب القبر مرادهم بذلك هو مرادهم بقوله فلان يؤمن بالجنة - 00:07:28

والنار وفلان لا يؤمن بذلك. والقائل لذلك وان كان والقائل لذلك وان كان تصديق القلب داخلا في مراده فليس مراده ذلك وحده بل مراده التصديق بالقلب واللسان. فان مجرد تصديق - 00:07:47

في القلب بدون اللسان لا يعلم حتى يخبر عنه السابع ان يقال من قال ذلك فليس مراده التصديق بما يرجى ويخاف بدون خوف ولا رجا بل يصدق بعذاب القبر ويخافه ويصدق بالشفاعة ويرجوها - 00:08:06

والا فلو صدق بانه يعذب في قبره ولم يكن في قلبه خوف من ذلك اصلا لم يسموه مؤمنا به. كما انهم يسمون مؤمنا بالجنة والنار الا من رجا الجنة وخاف النار - 00:08:26

دون دون المعرض عن ذلك بالكلية مع علمه بانه حق كما لا يسمون ابليس مؤمنا بالله وان كان مصدقا بوجوده وربوبيته. ولا يسمون فرعون مؤمنا وان كان عالما بان الله - 00:08:41

الله بعث موسى وانه هو الذي انزل الايات وقد استيقنتها انفسهم مع جحدهم لها بالسنتهم وبهذا تنتهي هذه الحلقة فالى الحلقة القادمة باذن الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه وسلم - 00:08:58